في الايام الخالية هي ايام الصيام اذ تركوا فيها
الاكل والشرب وقد جمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رتبة المباهاة بين الزهد في الدنيا
وبين الصوم فقال ان الله تعالى يباهي ملائكته
بالشاب العابد فيقول ايها الشاب التارك شهوته
لاجلي المبذل شبابه لي انت عندي كبعض ملائكتي
وقال صلى الله عليه وسلم في الصائم يقول
الله عز وجل انظروا يا ملائكتي الى عبدي ترك
شهوته ولذته وطعامه وشرابه من اجلي وقيل
في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين بما كانوا يعملون قيل كان عملهم الصيام
لانه قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب فيفرغ للصائم جزاؤه افراغا ويجازف
جزافا فلا يدخل تحت وهم وتقدير وجدير
بان يكون كذلك لان الصوم انما كان له وشرفا
بالنسبة اليه وان كانت العبادات كلها له كما
شرف البيت بالنسبة الى نفسه والارض كلها
له لمعنيين احدهما ان الصوم كف وترك وهو
في نفسه سر ليس فيه عمل يشاهد وجميع الطاعات
بمشهد من الخلق ومرأى والصوم لا يراه الا الله عز
وجل فانه عمل في الباطن بالصبر المجرد والثاني
انه قهر لعدو الله عز وجل فان وسيلة الشيطان
لعنه الله الشهوات وانما تقوى الشهوات
بالاكل والشرب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم
فضيقوا مجاريه بالجوع ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
لعائشة رضي الله عنها داومي قرع باب الجنة قالت

بماذا قال صلى الله عليه وسلم بالجوع وسيأتي
فضل الجوع في كتاب شره الطعام وعلاجه من
ربع المهلكات فلما كان الصوم على الخصوص قمعا
للشيطان وسدا لمسالكه وتضييقا لمجاريه
استحق التخصيص بالنسبة الى الله عز وجل ففي
قمع عدو الله نصرة لله سبحانه وناصر الله تعالى
موقوف على النصرة له قال الله تعالى ان تنصروا
ينصركم ويثبت اقدامكم فالبداية بالجهد من
العبد والجزاء بالهداية من الله عز وجل ولذلك
قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وانما التغيير تكثير الشهوات
فهي مرتع الشياطين ومرعاهم فما دامت مخصبة
لم ينقطع ترددهم وما داموا يترددون لم ينكشف
للعبد جلال الله سبحانه وكان محجوبا عن لقائه
وقال صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون
على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السموات
فمن هذا الوجه صار الصوم باب العبادة وصار
جنة واذا عظمت فضيلته الى هذا الحد فلا بد من
بيان شروطه الظاهرة والباطنة بذكر اركانه
وسننه وشروطه الباطنة ونبين ذلك بثلاثة
فصول **الفصل الاول في الواجبات والسنن
الظاهرة واللوازم بافساده** اما الواجبات الظاهرة
فستة **الاول** مراقبة اول الشهر وذلك برؤية
الهلال فان غم فاستكمال ثلاثين يوما من شعبان
ونعني بالرؤية العلم ويحصل ذلك بقول عدل
واحد ولا يثبت هلال شوال الا بقول عدلين احتياطا
للعبادة ومن سمع عدلا ووثق بقوله وغلب على